فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد
الاسلام وقال البغوي انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضا
مبينا وقال الضحاك اي بغير مال وكان الصلح من الفتح واختلف
قول المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى ليغفر لك الله اي
الملك الاعظم فقال البيضاوي علة للفتح من حيث انه سبب
عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك
وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوي قيل اللام لام كي معناه
انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك من المغفرة تمام النعمة في الفتح
وقال الجلال المحلي اللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب
لا سبب وقال بعضهم انها لام القسم والاصل ليغفرن فكسرت اللام
تشبيها بلام كي وحذفت النون ورد هذا بان اللام لا تكسر وبانها
لا تنصب المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب
وانما هو بقا الفتح الذي كان قبل نون التوكيد بقي ليدل عليها
ولكنه قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة
علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط
المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك
على عدوك ليجمع لك عز الدارين واعراض الآجل والعاجل
ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة
والثواب انتهى قال ابن عادل وهذا الذي قاله مخالف
لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة
للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة
معللا بالمغفرة ثم يقول لم تجعل معللا انتهى وقيل غير ذلك

والاسلم

والاسلم ما اقتصر عليه الجلال المحلي واختلف العلما في الذنب في
قوله تعالى ما تقدم من ذنبك قال البقاعي اي الذي تقدم
في القتال امرك بالاستغفار له وهو ما تنتقل عنه من مقام كامل
الي مقام فوقه اكمل منه فتراه بالنسبة الي اكملية المقام الثاني
ذنبا وكذا قوله تعالى وما تاخر وقال الرازي المغفرة المعتبرة
لهما درجات كما ان الذنوب لهما درجات حسنات الابرار سيئات
المقربين وقال عطا الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب
ابويك آدم وحواء ببركتك وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك
وقال سفيان الثوري ما تقدم ما عملت في الجاهلية وما
تاخر كل شي لم تعمله قال البغوي ويذكر مثل ذلك على
سبيل التاكيد كما يقال اعطا من راه ومن لم يره وقال ما تقدم
من حديث مارية وما تاخر من امراة زيد وقيل المراد به ترك
الافضل وقيل الصغاير على طريق من جوز الصغاير على
الانبيا وقيل المراد بالمغفرة العصمة ومعنى قوله تعالى وما
تاخر قيل انه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يذنب
بعد النبوة وقيل ما تقدم على الفتح وما تاخر عنه وقيل المراد
ذنب المومنين وقيل غير ذلك والاولى في ذلك هو الاول
واختلف العلما في النعمة في قوله تعالى ويتم نعمته عليك
فقال البقاعي بنقلتك من عالم الشهادة الي عالم الغيب
ومن عالم الكون والفساد الى عالم الثبات والصلاح الذي
هو اخص بحضرته واولى برحمته واظهار اصحابك من بعدك
على جميع اهل الملك وقال البيضاوي باعلاء الدين وضم
الملك الي النبوة وقال الجلال المحلي بالفتح المذكور وقيل

Copyright © King Saud University